في حضرة مولانا جل جلاله وحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيزداد وابذلك
ما يجدون ويوجد ما يفقدون قال فليكن يزيد بسماع الالغاز وجدان الواجد ويوجد
ما يفقد الفاقد والجواب ان ذلك من الاوائل الاوان التي للذنب العبارات بشرحها وقد
اشار الى ذلك في عوارف المعارف فقال كان الرجل يشتغل العابد بالسماع وينعزل
عنهم يصلي فقد تضرب النغمات مثل قدر المصلي فتنزل النفس اليها فتحمد بذلك
فيزداد مزيد الروح بذلك صفاء وقال الامام ابن العربي المعافري رضي الله عنه في مواجد
نكتة بديعة وهي ان النفس تميل الى اللين وتسرع الى الغزل فيستعمل الاشعار
الغزلية لينبسط اليها وتصرفها لمعاني الالهية والشمائل النبوية تحقيقا [illegible]
وقال الشيخ ابو حامد الغزالي رضي الله عنه في الاحياء بعد كلام [illegible]
ما يسمعون على احوال انفسهم في معاملتهم لله تعالى وتقلب احوالهم بان للمريد
لا محالة قصدا وهو معرفة الله تعالى والوصول اليه فاذا سمع ذكر خطاب او عتاب
او قبول او رد او وصل او هجر او قرب او بعد او تلهف على ما فات او تعطش الى منتظر او شوق
الى وارد او طمع او ياس او وحشة واستيناس او وفاء بوعد او نقض لعهد او خوف
فراق او فرح بوصال او ذكر ملاحظة الحبيب او مدافعة الرقيب او همول العبرات او
ترادف الحسرات او عمر الوصال الى غير ذلك مما تشتمل عليه الاشعار الغزلية
فلا بد ان يوافق بعضها حال المريد في طلبه فيجري مجرى القداح الذي يوري زناد قلبه
فتشتعل به نيرانه ويقوى له انبعاث الشوق وهيجانه وتهجم عليه بسببه احوال
مخالفة لعادته ويكون له مجال رحب في تنزيل الالفاظ على احواله فالسماع يهيج الشوق
ان كان ثم شوق حاصل وان لم يكن ثم شوق حاصل فالسماع يجتلب فالذاهب مدخل
في باب الاحوال فيه تتكلف مبادئها الحولان فان انضاف اليها صوت طيب ونغمة طيبة
موزونة زاد وقعه ه من الاحياء بنقل العلامة العارف بالله تعالى سيدي محمد بن
يوسف السنوسي وقال الشيخ الامام سيدي محمد بن عبد الله الهبطي في شرحه الصغير
لنونية ابي مدين الغوث عند قوله فيها

حلول الحزن

ومن ذلك ورد الخبر بالامر لمن لم يحضره البكاء ان يتباكى ومن حضره ان لا يصونه

اذا اهتزت الارواح شوقا الى اللقا
ترقصت الاشباح يا جاهل المعنى

بعض ذلك الكلام على تحقيق الروح والشوق ما نصه قال الامام ضياء الدين ابو النجيب عبد
القاهر السهروردي رضي الله عنه ثم ان اهل السماع في حال سماعهم يتنوعون فمنهم من
يغلب عليه في حال السماع الخوف والحزن والشوق فيفضي به الى البكاء والانين
والشهقة وتخريق الثياب والغيبة والاضطراب ومنهم من يغلب عليه الرجاء
والمحبة والاستبشار فيفضي به الى الطرب والرقص والتصفيق ه ه ه
ثم قال الهبطي وقوله يا جاهل المعنى اي المقصد عند القوم بالتواجد
وما ينشأ عنده من رقص الاشباح بسبب اهتزاز الارواح واهتزاز الارواح
بسبب تذكرها ما كانت عليه من الاستماع المقام مع المحبوب يوم الست
بربكم ولذلك قال الجنيد رضي الله عنه لما سئل عن شخص يكون ساكنا هادئا فاذا
سمع صوتا موزونا ظهر منه قلق وتحرك من غير تعمد له فقال
الجنيد لما خاطب الحق سبحانه وتعالى يوم الميثاق [illegible] بقيت حلاوة ذلك
حلاوة الخطاب في مسامع ارواحهم لا جرم انهم اذا استمعوا الصوت الطيب تذكروا حلاوة
ذلك الخطاب فتحركهم منهم الحركات الغير المتعمدة شوقا وطربا ه كلام الهبطي
رحمه الله تعالى ومعلوم ما وقع للقاضي الذي منع قوما صوفية من ذكر الله جهرا
وكانوا يذكرون [illegible] غاية الضرر حتى مات بعضهم من ذلك فتهدمت
دار القاضي عليه مع جميع اهله واولاده وجميع ما بها من الحيوان وغيره كما
ذكر الشيخ الشعراني رضي الله عنه في العهود المحمدية [illegible] انهم في حالة الذكر
[illegible]
[illegible]

Copyright © King Saud University